الرؤيا الاولى تدل على انه يشاهد الكواكب والشمس والقمر والثانية
تدل على مشاهدة كونها ساجدة له وقال بعضهم اشتغال قال اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قيل له كيف رايت قال رايتهم لي ساجدين
وقال اخر ويجوز ان يكون احدهما من الرؤية والاخر من الرؤيا
وهذا القائل لم يبين ان ايهما يحمل على الرؤية وايهما يحمل على الرؤيا
قاله الامام يعني فخر الدين لا يحصل الا بغير حجة فان قيل قوله رايتهم
وقوله ساجدين لا يليق الا بالعقلاء والكواكب جمادات فكيف
جازت اللفظة المخصوصة بالعقلاء في حق الجمادات اجيب بانها
لما وصفت بالسجود صارت كانها تعقل واجريت مجرى من يعقل
كما قال تعالى في صفة الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وكما في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فان قيل لم افرد
الشمس والقمر بالذكر مع انهما من جملة الكواكب اجيب بانه افردهما
لفضلهما وشرفهما على سائر الكواكب كقوله تعالى والملائكة
وجبريل وميكال وقيل المراد بالسجود نفس السجود والتواضع
كلاهما محتمل والاصل في الكلام حمله على الحقيقة قال اهل
التفسير ان يعقوب عليه السلام كان شديد الحب ليوسف عليه
السلام فحسده اخوته لهذا السبب وظهر ذلك ليعقوب فلما
راى يوسف هذه الرؤيا وكان تاويلها ان اخوته وابويه يخضعون
له فخاف عليه حسدهم وبغيهم قال له ابوه يا بني بصيغة التصغير
للشفقة او لصغر سنه على ما تقدم وقرا حفص في الوصل بفتح الياء
والباقون بالكسر والتشديد للجميع لا تقصص رؤياك على اخوتك
اي لا تخبرهم برؤياك فانهم يعرفون تاويلها فيكيدوا لك كيدا اي
فيحتالوا في هلاكك فان قيل لم لم يقل فيكيدوك كما قال فكيدوني

اجيب

٧٦

اجيب بان هذه اللام تاكيد للصلة كقوله للذين هم لربهم يرهبون وكقوله نصحت لك
ونصحتك وشكرتك وشكرت لك وقيل صلة كقوله ردف لكم ان الشيطان
للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة لما فعل بادم وحواء فلا يالو جهدا
في تسويلهم واثارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد وعن ابي قتادة قال كنت
ارى الرؤيا فتمرضني ... الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يكرهه
فلا يحدث به احدا وليبصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان الرجيم فانها لا تضره وعن
ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم
الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير
ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها كرها
لاحد فانها لا تضره وعن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة وهي على رجل
طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا
يحدث بها الا حبيبا او لبيبا واضيفت الرؤيا المحبوبة الى الله اضافة
تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى
وتدبيره وارادته ولا فعل للشيطان فيهما ولكنه يحضر المكروهة ويرتضيها
فيستحب اذا راى الشخص في منامه ما يحب ان يحدث به من يحب واذا راى
ما يكرهه فلا يحدث به وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شرها
وليتفل ثلاثا وليتحول عن جنبه الاخر فانها لا تضره فان الله تعالى
جعل هذه الاسباب سببا للسلامة من المكروه كما جعل الصدقة
سببا لوقاية المال قال الحكماء ان الرؤيا الردية يظهر تعبيرها عن
قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه
ان رحمة الله تعالى تقتضي ان لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند قربه وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)